



# إِفْرَامِيَاتُ

الصوم الأربعيني المقدس

قطع مستوحاة من مار إفرام السرياني

٢٠١٠

## إفراميات الصوم الأربعيني

- ١ -

يا ابن البيعة يا حكيم  
الانقطاع عن الفكر  
صوم العاقل  
صوم للقلب يا فهيم

- ٢ -

أغلق فمك عن الكلام  
يهدأ قلبك من ضجة الحياة  
تحيا في سلام  
تدرك أن هدوء القلب  
صومٌ كامل.  
الخيالات طعام،  
الأفكار أحياناً سموم،  
تكسّر العظام.  
القلب الدفيء  
الميال للشر

يقهره الجوع  
 يعلمه الجوع  
 تواضع الروح والانكسار.

-٣-

لا تحيا مثل الحيوانات  
 تحيا لكي تأكل  
 أطعم الروح من كلام الروح  
 فقد سَكَنَت الحكمةُ الأسفار  
 هِدَى في مزامير الملك  
 اغتسل في كلمات الرب  
 تنل نقاء السيريرة  
 الروح يحمل المعاني  
 ويقدِّس النفس بالحق

-٤-

أغلق باب فكرك  
 الكلام مع الناس  
 إفطاراً حتى لو انقطعت طول النهار  
 احتل بالملك، فهو خالق الأيام

أعطه ولو عُشر يومك  
 وسجل في قلبك أن الحمار  
 يعرف صاحبه كما قال النبي  
 أمّا إسرائيل فقد ترك الرب  
 وجلس على موائد البعل  
 وسبى الأمم شعبه  
 هدم هيكله  
 أحرق الأقداس بالنار  
 لا تحلّ منطقة العقل<sup>(١)</sup>  
 جحد الذات  
 الالتصاق بالرب  
 هو ثوب الصوم  
 إكليل الأبرار

— ٥ —

بالصمت يسكت اللسان  
 ينطلق القلب بالهذيذ  
 يتكلم الروح الحي في الهذيذ؛  
 إذا انحلت قوى العقل.  
 الانقطاع عن الطعام لا يفيد  
 أربط قوى العقل

---

(١) أي الحزام الجلدي الذي يلبسه الرهبان.

بالاسم الحي،  
اسم يسوع غالب الموت  
تدخل قوة القيامة  
ومعها يسكن سلام الخلود

-٦-

أكسر خبزك للجائع  
حتى وإن كنت لا تعرفه.  
مسرة العطاء  
شفاء  
تترع عن النفس  
حب القنية،  
تفتح الحس  
لقبول عطية الحياة

-٧-

لا تسأل عن المستحق  
لم يطلب الله المستحقين  
خلص الشاردين  
رد الهالكين

اسأل عن المطرودين  
تصبح أيقونة الراعي

-٨-

لا تعط وتطلب ثمرة العطاء  
لا تنتظر الشكر  
كن مثل الله  
يمطر سخاء العطاء  
كل يوم  
حتى على غير الشاكرين.  
إن طلبت الشكر،  
صرت مثل الفريسي  
تطلب الجزاء والثمر  
قبل أن تزرع وتحصد

-٩-

هل تعلمت حكمة الصليب؟  
هل ختمت ذاتك  
بختم الملك؟  
لقد جاد الرب بحياته

للخطاة  
تعلّم الجُود  
لكي تنجو من أنانية  
الكبرياء

- ١٠ -

الصلاة ليست "حديث" مع الله  
هذا يروق للمنافقين  
لقد رأى العشار ذاته  
ومزق نفاقه  
وطلب الرحمة.  
الصلاة روية للذات  
المتغربة عن المحبة  
التي لم تشرب بعد  
من ينبوع الرحمة  
لأن قلبه صام عن البغضة  
تخلى عن الظلم  
فتبرر دون ذلك<sup>(١)</sup>

---

<sup>١</sup> أي الفريسي

- ١١ -

الصوم دون صلاة  
 مثل ثور يدور في ساقية  
 يسير مئات الأمتار  
 دون أن يبرح مكانه.  
 الصلاةُ جناحُ الصوم  
 الرحمةُ جناحها الإلهي  
 إفرد جناحي الروح  
 لتدخل عرش الابن الوحيد

- ١٢ -

جاء المجرّب لكي يأكل يسوع  
 بإرادة مستقلة عن إرادة الآب  
 بكلمة الروح وسيف الحق  
 حرّد إبليس من قوة الغواية  
 بكلمة الله يجيا الإنسان  
 فهي تصلب الإرادة  
 تترع القلب من أحزان الدنيا  
 تأتي به إلى عرش النعمة

غلب يسوع بالصوم  
حُب امتلاك العالم  
إبليس أراد بالسطوة  
أن يقهر الخليقة  
ظهر ابن الله لكي يجرده  
من سطوة الشر  
أخذه يسوع إلى حوض  
الوصية  
هرب المحتال  
مقاوم الرحمة  
للرب إلهك تسجد  
والسجود ليس عبودية  
الله لم يخلقنا عبيداً  
الخطية جعلتنا أسرى  
أخذ الوحيد صورة العبد  
أنقذ العبيد بتجسده

على جناح الهيكل  
 حيث تحل سحابة المجد الإلهي<sup>(١)</sup>  
 حلَّ الله في هيكله (أش ٦ : ١)  
 في وسط الأعمال الإلهية  
 يأتي المحتال  
 أرمِ نفسك حسب المواعيد  
 لم يقل الله ادخلوا في تجارب  
 لم يطلب أن نبحث عن أمورٍ أعلى منا  
 بل وعد بالخلاص في الضيقات  
 في المقدسات  
 وفي هيكل الرب  
 حول حلول مجده  
 تجدد تجارب  
 إذا جُرِّبت في هيكل المسيح  
 لا تحزن  
 لا تظن أن المحتال تركك  
 على قدر النقاوة التي فينا  
 تأتي أنواع التجارب  
 أجلس في هيكل المسيح  
 ملكاً

---

(١) الشاكيناه.

لا تترك عرشك  
 مهما كانت أمواج الفكر.  
 الثابتُ على عرشه  
 مثل ابن الله  
 يعرف أوقات السجود لله  
 بالروح والحق

- ١٥ -

خذ يسوع الملك  
 مثلاً  
 فقد صام بعد مسح الروح  
 من نال الروح القدس  
 جُرِّبَ.  
 الروح القدس  
 يهزم الشرير  
 بما فينا من وداعة  
 من تقوى الروح  
 إذا جُرِّحَتْ من العدو  
 تصبح جراح النفس  
 قلادة فخر لدى الآب

لقد جاء موسم الصراع

يسوع واقف

معه أكاليل

يضعها على رؤوس

الظافرين.

صُم معه

فقد صام معنا

ووحّد قلبك

بقلبه

تجده

ليس "واقفاً يقرع الباب"،

بل واحداً معك

لمجد الله الآب.

المجد لك يا من صمت عنا وخلصتنا

† † †